



المدنيون بين الميادين بحمص

- كم من أرملة اليوم لا يرقاً دمعها وهي ترى مشهد اغتيال زوجها والتمثيل به وكأن الحدث أمام عينها الآن.
- كم من أرملة تتذكر الآن يوم أن أحرقوا زوجها حياً أمامها ثم أجبروها على إطلاق الزغاريد.

● كم من شاب الآن يبكي كما تبكي النساء وهو يتذكر يوم أن كان يجري خلف والده يصيح ويستغيث فيركله الجلاذ ويحرق والده أمامه حياً ثم يجبر هو ووالدته وأطفال الحي ونساؤه على المشي فوق جثث آبائهم وإخوانهم.

● كم من يتيم اليوم يتذكر يوم أن بقر بطن أمه وأبيدت عائلته بكاملها ثم خرج حياً تحت ركام الأجساد لا يتحمل عقله هول المصاب.

● كم من امرأة ورجل الآن يتذكرون أباؤهم وأمهاتهم وإخوانهم الذين قادمهم الجلاذون إلى المجهول ولا يدرون بعد ثلاثين عاماً أهم في عداد الأموات أم لازالوا أحياء.

● كم من حرة عفيفة طاهرة تتذكر اليوم كلاباً ووحوشاً لم يرحموا استغاثاتها واستجارتها وهي ترجوهم أن يقتلوا ولا ينهشوها.

● كم من حر طليق الآن يتذكر أعواماً من العذاب والقهر والإذلال أمضاها في سجن تدمر كان يرى فيها الموت كل اليوم وتنهشه السياط صباح مساء. يتلذذ الجلاذون بقتل إخوانه وتعذيبهم حتى الموت.

● كم من مشرد في أصقاع الأرض تعود به الذكريات إلى لحظات أُخرج فيها من سوريا قسراً وهو يقول: وداعاً يا سورية إني

استودعتك من لا تضيع ودائعهم.

● آآه يا مدينتي وحببتي حماة.. نسيك العالم ثلاثين عاماً.. وآآن يستعيدون ذكرى مأساتك وآأنت تحت الحصار والنيران لا تزالين!

● لكن آوان القصاص قد حان.. وزمن الخذلان ولى.. ستعودين يا حماة ويا سوريا عزيزة الجناح مرفوعة الرأس تدوسين كل الطغاة.. وتتأرين لدماء الشهداء، وآآام المعذبين، وآأعراض النساء، ودموع الثكالى والآرامل واليتامى.

المصادر: